



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# الانتخابات التركية: سيناريواتها وتأثيراتها على العراق

عمر سمير – حنين سعد الجبوري



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

### ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## الانتخابات التركية: سيناريوهاها وتأثيراتها على العراق

عمر سمير\* - حنين سعد الجبوري\*\*

مقدمة:

العلاقات التاريخية بين تركيا والعراق، وروابط الدين والثقافة والاقتصاد تمتد إلى مئات السنين، وهناك دعائم حافظت على متانة تلك العلاقات منذ بدايتها وحتى الوقت الحاضر، ومن الطبيعي القول أنّ نهر دجلة والفرات هما القاسم المشترك بين الدولتين، ومثلما يغذيان أراضيها، فإنهما أيضاً رابطة أزلية اقتصادية مشتركة، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ العراق يشارك مع تركيا بحدود برية يصل طولها (367) كم، لا سيّما أنّ العقل التركي ينظر إلى العراق بأنّه موطن العلم والعلماء، ويتبين ذلك من خلال المثل التركي المتداول بين الأتراك (استمر في السؤال ستجد الاجابة في بغداد) ويلاحظ ذلك أيضاً من خلال تسميات أشهر شوارع مدينة اسطنبول في تركيا يُسمى شارع بغداد.

إلا أنّ هذه العلاقات شابها الفتور والاختلاف في الموقف من حرب الكويت عام (1990)، حتى سقوط النظام العراقي السابق واحتلال العراق من قبل دولة كانت حليفة للترك وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وصعود حزب "العدالة والتنمية" بزعامة (رجب طيب اردوغان) ذو النزعة الإسلامية العصرية للحكم في تركيا، ذلك الحدث الذي غيّر من مجريات الأمور وسياسات دول المنطقة، فحدثت انعطافة إيجابية في العلاقات العراقية التركية والتي مهدت لتطوير العلاقات بين البلدين أفقياً وعمودياً.<sup>1</sup>

مؤخراً قام رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني) بزيارة مثمرة إلى تركيا في الفترة 21-22 مارس / آذار 2022، تلبيةً لدعوة من رئيس الجمهورية السيد (رجب طيب أردوغان). وخلال اللقاءات الرسمية تم تناول العلاقات الثنائية بين تركيا والعراق بجميع جوانبها وعلى كافة الأصعدة، إضافة إلى بحث الخطوات التي من شأنها تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيّما

1. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، العلاقات التركية العراقية ما بعد عام 2003 وفق النظرية الواقعية الكلاسيكية، بتاريخ 2022\1\5، <https://bit.ly/3O3iBuG>

\* باحث في العلوم السياسية وطالب دكتوراه في العلوم السياسية بجامعة اسطنبول.

\*\* باحثة في العلوم السياسية وطالبة ماجستير بجامعة جليشيم باسطنبول.

مكافحة الإرهاب وإعادة إعمار العراق والتعاون في مجالي التجارة والطاقة.<sup>2</sup> وتجمّع البلدين عدة اتفاقيات مهمة بالعودة إلى الوراء وفي عام (2008)، أنشأت تركيا مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى مع العراق، وهو الأول بين تركيا ودول الجوار.<sup>3</sup> وفي عام (2009)، جرى التوقيع بين العراق وتركيا ضمن مجلس التعاون الاستراتيجي العراقي-التركي برعاية رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ونظيره التركي رجب طيب أردوغان على (48) اتفاقية وأعلن المالكي بحسب بيان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء بأنه «جرى التباحث مع أردوغان في الكثير من الأمور السياسية وتم التأكيد على ما تمّ الاتفاق عليه سابقاً بالاستمرار في محاربة الإرهاب ومكافحة النشاط الإرهابي لحزب العمال الكردستاني وبقايا حزب البعث وجميع المنظمات التي لا تريد الاستقرار في المنطقة».<sup>4</sup>

وفي ديسمبر (2014)، وقّع العراق وتركيا مذكرة تفاهم في مجال المياه، تتضمن (12) مادة، أبرزها تأكيد أهمية التعاون في مجال إدارة الموارد المائية لنهري دجلة والفرات، وتحديد الحصّة المائية لكل دولة في مياه النهرين.<sup>5</sup>

في هذا الإطار، تسعى هذه الورقة لتحليل السيناريوهات الممكنة للانتخابات الحالية، كيف ستأثر العلاقات العراقية التركية بنتائج تلك الانتخابات؟ وما طبيعة تأثيرها على العراقيين في الداخل التركي عبر النقاط التالية:

### أهم الإشكاليات التي تشوب العلاقات:

تتمثل أهم الإشكاليات في المسألة الكردية وأمن الحدود وقضية المياه، وتحضر هذه الإشكاليات في الخطابات السياسية للأحزاب التركية الرئيسية وتحالفاتها الانتخابية، فعلى سبيل المثال: قام المرشّح الرئاسي للتحالف السداسي المعارض في تركيا (كمال كليجدار أوغلو) بعقد اتفاق مع حزب الشعوب الديمقراطي الكردي؛ ليحدث هزة في المشهد السياسي التركي مع

2. رئاسة الجمهورية التركية، بيان صحفي حول زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى تركيا، بتاريخ 20\3\2023،

<https://is.gd/CCjNtE>

3. عربي-21 عماد أبو الروس، علاقات «متقلبة» بين العراق وتركيا، وبغداد مهمة بتعزيز التعاون، بتاريخ 22\1\2023،

<https://is.gd/c6NvXC>

4. التقنية من أجل السلام، ماذا تعرف عن الاتفاقيات الأمنية بين العراق وتركيا؟، بتاريخ 22\7\2022،

<https://t4p.com/article/2022-07-22-agreements-between-iraq-turkey>

5. شبكة SciDev.Net، اتفاق جديد بين العراق وتركيا حول المياه، بتاريخ 13\9\2021،

<https://www.scidev.net/mena/news/new-agreement-between-iraq-turkey-water/>

اقتراب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستُجرى في 14 مايو/أيار المقبل. ويعول كليجدار أوغلو بشكل رئيسي على دعم الحزب الكردي له لتعزيز فرصه في هزيمة الرئيس رجب طيّب أردوغان في الانتخابات الرئاسية.<sup>6</sup> وهناك تسريبات تُشير إلى علاقة وثيقة بين تحالف الأمة المعارض بقيادة أوغلو وحزب العمال الكردستاني، وتُشير هذه التسريبات إلى اتباع سياسة مختلفة تجاه الحزب في شمال العراق وسوريا، بناءً على تفاهات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبناءً على علاقته مع صلاح الدين دميرطاش، والذي يتمتع بعلاقة قوية مع حزب العمال الكردستاني.<sup>7</sup>

وهذا يعني أنه في حال فوز أوغلو في الرئاسة، فقد يحدث تقارب ما، بينه وبين حزب العمال الكردستاني ومن ثم تهدئة للعمليات التركية في شمال العراق وسوريا، ويحدّ من هذا الاحتمال من جهة أخرى أنّ حزب العمال الكردستاني المعارض لأنقرة، والمصنف إرهابياً في لوائح الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا وإيران وسوريا وأستراليا<sup>8</sup>، لكنّه أسس تنظيمًا سياسياً جديداً يضم أكراداً أتراكاً ضمن مناطق حدودية مع تركيا، وهذا يعني أنه في حال فوز أوغلو، فهذا يدل على عودة نشاط حزب العمال الكردستاني بشكل أكبر في كل من العراق وسوريا وتركيا وإيران، وتفاهات مع الرئاسة التركية مما يعني احتمال كسب الحزب المزيد من القوة في العراق وسوريا بالتوازي، مع هدنة داخل الأراضي التركية، وهذا يعني احتمال عودة العنف العسكري إلى الساحة العراقية، والذي سيشهد صراعاً عنصرياً وسيخلق فوضى على الصعيد السياسي والاجتماعي، وسيفتح المجال لعودة الارهاب في العراق بكل أشكاله، وسيفقد العراق السيطرة على أمن حدوده، بالإضافة إلى ذلك، فهو يحمل خطاباً قومياً وعنصرياً بعض الشيء تجاه الأجانب، ويعد بترحيلهم خلال عامين، مما يعني أنه سيكون هناك مصدر جديد لتوتر العلاقات مع العراق وسوريا صاحبتى العدد الأكبر من الأجانب في تركيا .

أما قضية المياه، فإذا كان هناك ضعف في الثقة بين العراق وأردوغان سابقاً، فكيف سيكون الوضع مع حكومة يديرها كليجدار أوغلو؟ إذن فقضية المياه ستستمر كجزء أساسي من الأمن القومي التركي، ولن يفرط كليجدار أوغلو فيها، إضافةً إلى ذلك، سيستخدم المياه كورقة ضغط تجاه العراق لصالح حزب العمال الكردستاني، وذلك لأنّ الحزب قد يدعمه ويعلق آمالاً كبيرة على كمال

6. محمود علوش، انتخابات تركيا.. رهان حزب العمال الكردستاني، الجزيرة نت، بتاريخ 10\4\2023،

<https://bit.ly/3VR7RS4>

7. وكالة الأنباء الروسية سبوتنك عربي، أردوغان يكشف عن اجتماعات سرية عقدها منافسه في الانتخابات كليجدار أوغلو بأمریکا، بتاريخ 5\5\2023، <https://bit.ly/42xiZpH>

8. الموسوعة الحرة، حزب العمال الكردستاني، بتاريخ 29\3\2021، <https://bit.ly/42NILXN>

كليجدار أوغلو. في تصريحات سابقة لميح أوغلو بشدة، إلى أنّ زعيم "حزب الشعوب الديمقراطي" صلاح الدين دميرطاش، وزعيم تنظيم "بي كي كي" عبد الله أوجلان، اللذان يقبعان في السجن بتهم إرهابية مختلفة، سيتم الإفراج عنهما إذا ما فاز في الانتخابات.<sup>9</sup>

لكنّ تحالف المعارضة لم يقدّم رؤية لحل القضية الكردية، وبنفس الوقت كليجدار أوغلو قام باتهام منافسه أردوغان بإلحاق وصمة بملايين الأكراد من خلال اتّهامهم وربطهم بالإرهاب، وذلك من خلال مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا يؤكد أنّ المعارضة تحاول إيقاظ الفتنة وإشعال فتيل العنصرية من جديد وتهييج القضية الكردية في نفوس الأكراد، من خلال اتّهامها لأردوغان، وبنفس الوقت تحاول كسب الأكراد إلى جانبها من أجل العملية الانتخابية، بعد أن مدّ كليجدار أوغلو يده للأقلية الكردية، من المحتمل جداً في حال فوزه ستقلب الطاولة على الحكومة العراقية، من خلال تحالف حزب "الحياة الحرة" في كردستان إيران وحزب "الاتحاد الديمقراطي" في كردستان سوريا وحزب "الحل الديمقراطي الكردستاني" في كردستان العراق. وهي جماعة مسلحة رغم اسمها، ويمثلها حزب سياسي في تركيا منذ (2008)، يسمى حزب السلام والديمقراطية<sup>10</sup>.

وهذا التحالف يدل على تأسيس دولة جديدة تسمى الدولة الكردية، وهذا سيعود بالضرر ليس فقط على العراقيين، وإنما سوريا وتركيا أيضاً وستكون هناك تأثيرات كبيرة على آبار النفط الثلاثة الحدودية بين الإقليم العراقي وتركيا، والتي ستضرب ضربتها القاضية على الاقتصاد العراقي. إضافةً إلى ذلك قامت الأجهزة الأمنية الاتحادية في بغداد بإرسال أمر إلى سلطات مطار أربيل، بمنع النائب التركي من حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد (حسن أوزغونيش) من دخول الإقليم وتمت إعادته إلى بلاده.<sup>11</sup> ومن هذا نستنتج أنّ الحكومة العراقية لديها مخاوف كثيرة من فوز أوغلو ومؤيديه فالعالم الدبلوماسي يكره المجهول.

9. سياسة، إرهابيو حزب العمال الكردستاني يعولون على كليجدار أوغلو في الانتخابات التركية، بتاريخ 2023\4\18، <https://bit.ly/3ByXQQI>

10. الموسوعة الحرة، حزب العمال الكردستاني، بتاريخ 2021\3\29، <https://is.gd/vZDiU1>

11. فرانس 24، أكراد العراق يراقبون عن كثب الانتخابات التركية، بتاريخ 2023\5\11، <https://is.gd/XNDgzm>

## انعكاس الانتخابات على العراقيين في تركيا:

تستحوذ الانتخابات التركية على اهتمام العراقيين داخل تركيا، إذ يُراقب العديد من العراقيين عن كثب، المشهد السياسي في تركيا وتأثيره المحتمل عليهم وعلى علاقاتها الثنائية، وتشير التقارير إلى أن المقيمين بصورة رسمية (الإقامة السياحية)، من العراقيين يتخطى عددهم الـ (650) ألف مقيم. فيما يبلغ عدد اللاجئين العراقيين تحت حماية الأمم المتحدة وفقاً لآخر الإحصاءات عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، نحو (39,100) عراقي. أما السياح القادمون بصورة دورية، فأعدادهم تختلف خلال فصول السنة، يمكن أن يصل المعدل إلى (3500) شخص يومياً أي بمعدل حوالي (1.3) مليون سائح عراقي سنوياً.<sup>12</sup> ويتأثر هؤلاء بكل ما يجري في تركيا، حيث تنعكس السياسة على عملية استخراج الإقامات والتأشيرات بشكل كبير. خاصةً أن مثل هذه الموضوعات مطروحة بشدة على أجندة المعارضة التركية التي تعد بإعادة هيكلة دائرة الهجرة التي سبق وأن قام أردوغان بإلحاقها برئاسة الجمهورية، كما تعد بالتوقف عن منح الجنسية عن طريق الاستثمار أو شراء عقار.

خلال فترة الانتخابات تنتشر تحوّفات وسط الأجانب عموماً والعرب على وجه التحديد، من تنامي موجات العنصرية والعنف المرتبطة بها حيث رأينا أكثر من مشهد للعنصرية ضد الأجانب وعلى سبيل المثال: كان الموقف الأشهر هو الاعتداء على مراسلة الجزيرة من قبل بعض أعضاء الحزب الجيد أحد أهم أحزاب الطاولة السداسية، فقط لأنها كانت تتحدث العربية برغم كونها تحمل الجنسية التركية<sup>13</sup>، أي أنّ هؤلاء رغم ادّعائهم دعم حرية الصحافة، إلا أنّهم يعتدون على مراسلة إحدى القنوات الدولية.

ونظراً إلى كون السياسة التركية محكماً مهماً للشؤون الإقليمية، فقد يكون لنتائج الانتخابات تداعيات بعيدة المدى على العلاقات العراقية التركية، وعلى العراقيين المقيمين في تركيا. فالمسؤولون ورجال الأعمال يُدركون جيداً المخاطر والفرص الجيدة، والتي من الممكن أن تجلبها الانتخابات للاقتصاد التركي، وبالتالي على استثماراتهم الخاصة واعتماداً على الحزب الذي سيفوز.

12. نون بوست، العراقيون في تركيا.. من أكثر الجاليات نشاطاً في التجارة، بتاريخ 2022\3\17،

<https://is.gd/U7bqym>

13. شيراز ماضي، فيديو الاعتداء على مراسلة الجزيرة يثير ضجة في تركيا وردود أفعال واسعة، موقع صحيفة وطن، بتاريخ

<https://is.gd/MshZH9>, 10/5/2023

## البعد الاقتصادي للعلاقات:

بالنظر الى الناحية الاقتصادية بين البلدين، يلعب العراق دوراً كبيراً في اقتصاد تركيا، فهو ضمن قائمة الدول الأكثر استيراداً للمنتجات التركية، حسب بيانات رسمية، فعلى صعيد البلدان المستوردة من تركيا، حلّ العراق في المركز الأول حيث أعلنت هيئة الإحصاء التركية حجم الصادرات التركية للعراق خلال شهري كانون الثاني وشباط من عام 2023 بلغ (1.598.566) دولار، منها (866.808) مليون دولار صادرات لشهر كانون الثاني، و(731.758) مليون دولار صادرات لشهر شباط. وأشارت إلى أنّ «صادرات العراق لتركيا خلال شهري كانون الثاني وشباط عام 2023 بلغت (161.769) مليون دولار، منها (99.920) مليون دولار صادرات لشهر كانون الثاني، و(61.850) مليون دولار صادرات لشهر شباط». <sup>14</sup> فيما تشير وكالة الأناضول للأنباء إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين في الوقت الحالي يبلغ نحو (20) مليار دولار، فيما تواصل البلدان العمل على رفعه أكثر من ذلك. <sup>15</sup>

إضافةً إلى ذلك، فإن العراق ضمن قائمة الدول الأكثر شراءً للعقارات في تركيا، وفي إحصائية رسمية نشرتها هيئة الإحصاء التركية جاء العراقيون بالمركز الأول عالمياً بعدد مشتري العقارات في البلاد خلال السنوات الثماني الماضية، بحصيلة وصلت إلى نحو (47) ألف عقار في مختلف المجالات السكنية والتجارية. فقد اشترى العراقيون (310) مساكن خلال العام الماضي، ليلعب عدد المنازل التي اشتراها العراقيون أكثر من (5500) منزل خلال الشهرين الأخيرين من العام الماضي <sup>16</sup>. لكنّ السؤال هنا ماهي الأسباب التي أسهمت في هذا الإقبال على شراء العقارات في تركيا تحديداً؟ ويرجع ذلك، أولاً: إلى اشتراك البلدين بحدود برّية طويلة، ثانياً: سياسة أردوغان لا تحمل شيئاً من العنصرية تجاه العرب، لاسيما الحوافز السياسية والاقتصادية التي تقدمها الحكومة التركية ورغم انخفاض الليرة التركية، وارتفاع معدل التضخم، إلا أن تركيا حافظت على استقرارها السياسي والاقتصادي، ومن ناحية أخرى يُعد شراء العقار في تركيا سبباً للحصول على الجنسية التركية، وهذا الأمر يُعد حافزاً رئيساً لإقبال العراقيين على شراء العقارات في تركيا، فالجنسية التركية تُمنح حاملها مزايا كثيرة، بالإضافة إلى أمور مرتبطة بالوضع الإقليمي والدولي الأمر الذي جعل من

14. شفق نيوز، 1.7 مليار دولار حجم التبادل التجاري بين العراق و تركيا في شهرين، بتاريخ 2023\4\4،

<https://is.gd/9ay6w3>

15. وكالة الأناضول للأنباء، مساع تركية عراقية لتجاوز التبادل التجاري 20 مليار دولار، <https://is.gd/czIdOs>

16. الجزيرة، العراقيون أكبر مشتري العقار في تركيا.. ما الأسباب؟، بتاريخ 2022\11\19، <https://is.gd/66ccIj>



تركيا مقصداً رئيساً للعراقيين.

وبالعودة إلى طاولة الانتخابات التركية وانعكاساتها على العراقيين في تركيا، في حال فوز المعارضة فسيكون هناك احتمالين، الأول: هو إذا أتبع كمال أوغلو سياسة العنصرية تجاه العرب، وقام بسحب ميزة الجنسية التركية على شراء العقارات، فإن ذلك سيعود بالضرر الكبير على الاقتصاد التركي مما سيعمل على تراجع شراء العقارات التركية وأيضاً خسارة كبيرة للعراقيين المقيمين الممتلكين عقارات في تركيا، مما سيحدث ضجة كبيرة وأيضاً سيحدث خللاً سياسياً، وذلك لأن الكثير من السياسيين العراقيين لديهم عقارات في تركيا، أما الاحتمال الثاني: ففي حال أتبع (كمال أوغلو) سياسة أردوغان في هذا الملف فإنه سيكسب ثقة العراقيين وجميع الدول العربية، مما يعني انتعاش الاقتصاد التركي وتقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين، ونفس الأمر في حال فوز أردوغان سيتعزز أكثر حضور العراقيين في تركيا.

### سيناريوهات الانتخابات وانعكاساتها على العلاقات:

الانتخابات الرئاسية التركية لعام (2023)، لن يقتصر تأثيرها على مستوى الملفات الداخلية المرتبطة بالتنافس السياسي الاعتيادي بين الأحزاب، بل سيكون لها وقعها على مستوى إقليمي وعالمي، وتعد هذه الانتخابات أهم حدث لما سيترتب عليه من تغيرات جذرية في العديد من ملفات المنطقة. ولهذا السبب تشهد الآن الانتخابات التركية المزدوجة «التشريعية والرئاسية»، المقرر إجراؤها في 14 مايو 2023 تنافساً كبيراً بين قوى المعارضة، التي جمعتها الطاولة السداسية في تحالف الأمة<sup>17</sup>، وتحالف الجمهور<sup>18</sup> الذي يتزعمه حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا. وتؤكد الظروف الاقتصادية وحالة الاستقطاب الشديدة والخلافات داخل صفوف الحزب الحاكم، إن حكم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يواجه منافسة شديدة من قبل أحزاب المعارضة، لكن هذا لا يُوحى بسهولة إسقاط حزب العدالة والتنمية في هذه الانتخابات؛ نظراً لتمرس هذا الحزب على حكم تركيا لأكثر من (20) عامًا.

إذ تعتمد الحملة الانتخابية لأردوغان وحزبه على منطقتين تراكم الإنجازات وضرورة استمرارها،

17. يضم أحزاب (الشعب الجمهوري- الجيد-السعادة- الديمقراطية والتقدم- المستقبل-الديمقراطي) ويعرف أيضاً باسم تحالف الطاولة السداسية.

18. يضم تحالف تحالف الجمهور الحاكم والذي يضم أحزاب (العدالة والتنمية- الحركة القومية- الدعوة الحرة- الرفاه من جديد- الاتحاد الكبير- اليسار الديمقراطي- تركيا الكبير- الطريق الصحيح)

وعلى دور القائد الذي يستطيع قيادة تركيا في هذه المرحلة الصعبة، بينما تعتمد حملة المعارضة - خاصة حزب الشعب الجمهوري ومرشحه - على فكرة الأزمات الكثيرة التي تواجه البلاد، والتي تحمل مسؤوليتها للقيادة الحالية وبالتالي تركز على ضرورة التغيير بمختلف القضايا، بدءاً من نظام الحكم الذي تريد إعادته برلمانياً، ومروراً بالصحة والتعليم، وانتهاءً بالسياسة الخارجية التي تريدها أكثر تقليدية ومحافظاً وأقل انخراطاً في الأزمات.

### السيناريو الأول:

أن يفوز أردوغان وتحالف الجمهور بالرئاسة والبرلمان، وهذا السيناريو يُشير إلى العديد من المؤشرات التي توحي بإمكانية فوز حزب "العدالة والتنمية" وذلك لما يمتلكه أردوغان من خبرة وسمات قيادية وشخصية كاريزمية سياسية وقدرته على مخاطبة الجمهور والتأثير فيهم، من خلال أسلوبه الذكي في الإقناع والخطاب وهذه إحدى الفرص لفوزه بالانتخابات الرئاسية، كما أنه يتمتع بالقدرة على حل وامتصاص الآثار الاقتصادية حسب ما تشير إليه التقارير، ففي الأيام الأخيرة قبيل الانتخابات قام بفتح عدة مشروعات قومية ضخمة في عدة قطاعات، ليقوم بعمل دعاية قوية لنفسه ولتحالفه الحاكم عبر إثارة الحس القومي والديني للأتراك بمخاطبتهم باعتبارهم أصبحوا يملكون حاملة الطائرات الخاصة بهم وكذلك الطائرات العادية والمسيرة والسيارة الكهربائية الترقية واكتشافات الغاز، وهي الانجازات التي شككت المعارضة فيها كثيراً فقام بتقديم أدلة عملية عليها. يعزز هذا السيناريو انسحاب أحد أهم المرشحين الرئاسيين (محرم إينجه) والذي كان منافساً قوياً، صحيح أنّ الأصوات المحسوبة عليه قد تذهب في معظمها إلى تحالف الطاولة السداسية، لكن من ناحية أخرى، فإن ابتزاز أعضاء التحالف له قد يشكك في مصداقيتهم أمام الناخبين.

هذا السيناريو وإن كان يحمل في طياته تهديداً محتملة للعمليات العسكرية التركية في شمال العراق، وإعادة قوية للعلاقات مع النظام السوري، إلا أنّ هذه الهدنة مع الأكراد والتقارب مع الغرب قد يُثير حفيظة إيران ويعزز من تحول العراق ساحة لتصفية الحسابات المضطربة بين الدولتين.

## السيناريو الثاني:

فوز تحالف المعارضة التركية بالترئاسة، وخاصةً أنهم يخوضون الانتخابات هذه المرة بأكبر تحالف ممكن ويجوزون الدعم الغربي الكامل، سواء بالمواقف المعلنة للرئيس "بايدن" أو الحملات الصحافية الغربية التي تصف أردوغان بـ"الديكتاتور"، يمكن لهذا السيناريو أن يؤثر على العلاقات مع العراق بشكل كبير فبرغم أن بعض التحليلات تشير إلى احتمال تصفير كليجدار أوغلو لمشكلاته مع الأكراد، وهو السيناريو الذي إن حدث فأنه يعني تحسن علاقته مع إقليم كردستان، والذي ربما يكون على حساب العلاقة مع الحكومة في بغداد، وقد يُثير هذا التقارب مع الأكراد والدعم الغربي والأمريكي له حفيظة إيران ما قد يُجئل العراق إلى ساحة صراع بين إيران وتركيا.

إلا أن تحليلات أخرى تشير إلى وعد التحالف السداسي الذي يقف خلف أوغلو بمواصلة محاربة كل التنظيمات الإرهابية باستخدام القوة دون انقطاع، مع إعطاء الأولوية لتجفيف مصادر الإرهاب، في إشارة إلى اعتزام التحالف مواصلة النهج التركي المعمول به منذ سنوات في مكافحة حزب العمال الكردستاني عبر العمليات العسكرية في شمال العراق.<sup>19</sup>

## السيناريو الثالث:

فوز أحد التحالفين بالترئاسة والآخر بالبرلمان، وهذا السيناريو يُقيد من صلاحيات الرئاسة في المجال الخارجي وقد يقود لشل حركة السياسة الخارجية التركية في بعض الأحيان، وخاصةً في ظل التناقضات في الرؤى بين التحالفين، لكنّه قد يقود إلى توازن أكبر في العلاقة مع دول الجوار إذ ستحد تطلعات المعارضة للانعزال عن المحيط العربي من رغبة التحالف الحاكم في توسع النفوذ التركي في المنطقة، لكن ستبقى العديد من القضايا العالقة مجمدة إلى أمد غير منظور، على كل تبقى الانتخابات التركية الحالية غير قابلة للتنبؤ بنتائجها في ضوء التسريبات والتطورات المتسارعة للأحداث، وتقارب استطلاعات الرأي وهو الأمر الذي يضع على عاتق المسؤولين العراقيين تجهيز خطة للتعامل مع كافة السيناريوهات المحتملة.

19. محمود علوش، رؤية خارجية متوازنة للمعارضة التركية، الجزيرة نت، بتاريخ 2023\2\6 <https://is.gd/j2D8qd>